

الإعتبار بنا أحدثته الثورات من الفساد وعدم الإستقرار - تفرغات موقع النهج الواضح -

<http://ar.alnahj.net/audio/1861>

ببسر إذاعة النهج الواضح أن تنقل لكم عبر البث المباشر
السبت 1 جمادى الثاني ١٤٣٦ هـ الموافق ٢٠١٥ / ٣ / ٢١



الإعلاء تبارك

بما أورثته الثورات من الدمار وعدم الاستقرار

المشايخ المشاركون

الشيخ د. أحمد بازمول

الشيخ أحمد السبيعي

الشيخ محمد العنجري

الشيخ عادل منصور

الساعة ٨:٣٠ مساءً بتوقيت مكة
ملاحظة : المحاضرة فقط عبر الإذاعة

www.ar.alnahj.net

الشيخ عادل منصور: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله وسلم، أما بعد:

فالثورات منذ خمس سنين هي الموضوع الأول عند المسلمين جميعاً، فهذه الثورات التي حصلت في بعض البلدان والتي ما زالت في حقيقتها قائمة وما زالت آثارها ماضية وما زال المسلمون يعانون من آثارها المروّة، ولا بد لكل عاقل إذا كان عاقلاً فضلاً عن أن يكون ذا إيمان بالله -تبارك وتعالى- لا بد له من أن يراجع نفسه فيما يأتي وفيما يذّر، إذا كان النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يراجع نفسه في بعض الخير الذي يقوم به، فيُفضّل بعض الخير على بعض ويتمنى لو أنه كما قال - صلى الله عليه وسلم -: ((لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ، لَمَا سُفِّتُ الْهَدْيَ وَلَجَعَلْتُهَا عُمْرَةً))، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - تمنى لو أنه رجع به الأمر حتى لا يسوق الهدي، فيجب أن يكون قارئاً - صلى الله عليه وآله وسلم - كما هو الصحيح، وتمنى لو أنه لم يسبق الهدي فيتمتع بالعمرة إلى الحج متعةً تامة - صلى الله عليه وآله وسلم -، فإذا كان هذا في الخير الإنسان يُراجع نفسه فكيف بالشر؟ خاصةً نحن نتكلم عن شر حصل به إراقة دماء المسلمين، وأنتم تعلمون أن إراقة دم مسلم واحد أمر عظيم عند الله - عز وجل -، والنبي - صلى الله عليه وسلم - ذكر ما معناه أن الكعبة لو تُنْقَضُ حجراً حجراً فهو أهون عند الله - عز وجل - من إراقة دم عبدٍ مسلم بغير حق، فكيف والإحصاءات كما رأينا في الأسبوع الماضي بلغ عدد القتلى في سوريا هؤلاء الذين أُخْصُوا رسمياً بدقة خمسة عشر ومائتي ألف مسلم قتيل، ناهيك عن المائة ألف - رحمهم الله - الذين قُتلوا في ليبيا، إراقة دماء، فتن وقلقل، تَسْلُطُ للصوص وقطاع الطريق، نهضة وفورة في مذهب الخوارج حتى صارت الثورات أعطت هؤلاء الخوارج عصرًا ذهبياً لم يحلمه أسلافهم على مرّ تاريخهم فعاثوا في الأرض فساداً، كل هذا يراه المسلمون ويسمعونه، فنحب من المشايخ الكرام طبعاً بحسب ما يرغبون وإلا في الحقيقة أن هذا الموضوع موضوع لا يمكن يعني يستطيع كل متكلم أن يسترسل فيه كما يشاء، طبعاً من كان عنده حس، ومن كان يستشعر الأمور بميزان الشرع، خاصةً أن كثير من المسلمين الآن مع

ما حصل من هذه المفاسد العظيمة لا زالوا يَتَشَوَّفُونَ إلى أن يقوموا بنفس هذه التجارب، فإذا كان العاقل لا يتعظ بما جرى ويتمنى أن يسعى في حصول فتنة مثل الذي حصلت فأين العقل، وأين الدين، وأين الإيمان، وأين ميزان الشرع؟ فالعاقل لا يكون عاقلًا إلا إذا كان لا يُجَرَّبُ بنفسه، وهل حال معلوم مُستَقَرَّ خير أم حالٌ مجهول العواقب يُجَازِفُ الإنسان به؟ وهل مصلحةٌ قائمة خير أم مصلحةٌ مضنونة مُتَوَهِّمة؟ أَتُكِّ-يعني النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ- حينَ حَثَّ على الوُتْرِ حَثًّا أَكِيدًا، فقال- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ آلَهُ وَسَلَّمَ- :((إِنَّ اللَّهَ زَادَكُمْ صَلَاةً مَا بَيْنَ الْعِشَاءِ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ)) ، أو كما قال- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ آلَهُ وَسَلَّمَ- حتى ظَنَّ بعضُ أهلِ العِلْمِ وجوب الوُتْرِ من كثرة ما جاء فيه من الأحاديث فضلاً عن ملازمة النَّبِيِّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لِفِعْلِهِ، ومع هذا النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول:((الَّذِي لَا يَنَامُ حَتَّى يُوتِرَ حَازِمٌ)) لِمَا ذَكَرَ؟ لِمَا مِنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ فَهُوَ حَازِمٌ؟ لأنه إذا كَانَ يَتَرَدَّدُ في ظَنِّهِ أَنَّهُ يُوْتِرُ أو لَا يُوْتِرُ، وقد يُوخِرُ الوُتْرَ ثُمَّ يَتْرُكُ فِعْلَهُ كما نراه في كثير من المسلمين ممن يُأْمِلُ نفسه بأن يوتر آخر الليل وهكذا يُأْمِلُ نفسه أن يوتر آخر الليل، ليلةً تلو ليلة، وقد تمرُّ ليالي دون أن يوتر، فأيهما أَرْجَحُ في المصلحة الشرعية؟ أن تُبادر إلى الوُتْرِ في أول الليل، وإن كان الوُتْرُ آخر الليل أفضل، لأنَّ المصلحة الموجودة المعلومة حتى لو ظننت فيها النقص، فإنها خيرٌ من مصلحةٍ مُتَوَهِّمةٍ مظنونةٍ، هذا لو فرضنا أنها مصلحة، فما بالك؟

الشيخ محمد العنجري: الأمر دائماً مِنْ قِبَلِ الجماعات يُظهِرون مسألة الإصلاح اللي تفضلت فيها، يعني أن يُظهر شيء في ظاهره السلامة كما ذَكَرْتُ في الحديث الجميل نُكْتة عظيمة، يعني ((الَّذِي لَا يَنَامُ حَتَّى يُوتِرَ حَازِمٌ)) إِذَا هَذَا الرَّجُلُ قَدَّرَ وَبَنَاءً عَلَى تَقْدِيرِهِ قَالَ لِأُصْلِي الوُتْرَ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ وَجَعَلَ النَّبِيُّ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هَذَا الْفِعْلَ حَزْمًا، وَالْحَزْمُ مَمْدُوحٌ فَلِذَلِكَ تَجَدَّ أَنْ كُلَّ مَنْ يُدْنِدِنُ حَوْلَ الثَّوَرَاتِ يُظْهِرُ مَسْأَلَةَ الْإِصْلَاحِ مِنْ خِلَالِ هَذَا الطَّرِيقِ، فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ تَحْتَ سِتَارِ الْإِصْلَاحِ، وَلِلْأَسَفِ الْإِصْلَاحُ كَلِمَةٌ مُحِبَّةٌ لِلنَّاسِ، الْعَدِلُ كَلِمَةٌ مُحِبَّةٌ لِلنَّاسِ، وَلَكِنْ هَلْ مَا رَأَيْنَا يَتَوَافَقُ مَعَ هَذِهِ الدَّعْوَةِ؟ لَنْ تَجِدَ الْأَمْرَ كَذَلِكَ، لِذَلِكَ قَالَ عَلِيٌّ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ- "كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ!"

"وهذه قاعدة كيف يعرف السني، كيف يعرف السلفي أن المتكلم بهذا الحق هو ممن قال عنهم علي - رضي الله عنه وأرضاه - "كَلِمَةُ حَقٍّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ!" يصعب على الإنسان عندما يواجه كلمة الحق أن يبطل هذا الباطل الحقي وإن كان في ظاهره الحق، فكيف للسني أن يعرف لمن يتفوه بالحق أن إرادة المتفوه بالحق باطلة؟ وهذا هو مكمن السر.

وكأني أشوف في رأسك شيء شيخ أحمد؟ أكمل؟

الشيخ أحمد سبيعي: في الحقيقة إن الإصلاح، يعني إذا كان الإصلاح كلفظة عامة ممكن التلاعب فيها من جهة الناس، فهي من جهة شرع الله سبحانه تعالى كلمة محددة جداً وواضحة جداً في معناها وفي مبناها وفي ما جاءت به ولذلك الله - عز وجل - يصف بالإصلاح دعوة الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام- فيقول بعض أنبياء الله -تبارك وتعالى- : {إِنْ أُريدُ إِلَّا الإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ} [هود:88]، إذا فهنا لما يأتي إنسان يستعمل لفظة إصلاح لابد وأن ترجعها إلى الشريعة، لأننا نحن مسلمون نحن عندنا المصلحة مقيدة بما جاء في شريعة الإسلام، ما عندنا مصلحة هكذا موهومة ولذلك ولذلك المحققون من أهل العلم مازالوا يجعلون لفظ المصلحة لفظاً هو موضع دراسة وبحث في جعله أصلاً قائماً بذاته، والمحققون من أهل العلم يردون أن يكون إعتبار المصالح أمر قائم بذاته يكون من مصادر الشريعة كأصل قائم بذاته وإنما يعتبرونه في سياقه تحت مسمى المناسبة أو تحت مسمى لماذا؟ لأنها كلمة مازال أهل الباطل يستعملونها في باطلهم وفيما يُقدرونه في عقولهم ولذلك بالغوا في الرد على عالم أصولي متأخر وهو الطوفي لما بالغ في الإحتجاج على المصلحة، فأقول الإصلاح والمصلحة هذه ليست متروكة لأهواء الناس، ليست متروكة لأهواء الناس، الإصلاح والإصلاح هو القيام بالإيمان والعمل الصالح، نحن عندنا الإصلاح والإصلاح والخير محصور في الإيمان والعمل الصالح هذا القرآن كله يشهد بذلك حسبك تلكم السورة التي كان أصحاب النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يتذكرون بها في مجالسهم العارضة، وهي قول الله تعالى:

{وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ

وَتَوَّصَوْا بِالصِّيرِ ﴿٣﴾} [العصر: 1-3]

هذا الإصلاح هذه الحسنات وفعلها السيئات وتركها حتى الفساد حتى الفساد الذي جاء النهي عنه

في كلام الله وفي كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - كقول الله - عز وجل - : {وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ

الْفُسَادَ} [البقرة: 205] وقول الله - تبارك وتعالى - : {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ

إِصْلَاحِهَا} [الأعراف: 56]، فهذا الفساد أيضًا مخالفة الشرع، فكيف يطيب لمسلم أو مسلمة أن

يتعلق بأمور دون أن يرجع إلى شريعة الله - عز وجل - وإلى كتاب الله وإلى سنة رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - في إعتبار المصلحة والمفسدة والصلاح والفساد.

الشيخ محمد العنجري: الإشكالية شيخ أحمد أن المتحدث بالإصلاح هو يتكلم تحت دائرة قال الله

قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - إذاً هو يقول نعم نحن نؤمن بأن الإصلاح من خلال الكتاب

والسنة فإذاً هو سيؤطر الأمر تحت نصوص الكتاب والسنة ولكن على طريقة من؟ على طريقة

الخوارج في مقابل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - فالخوارج استشهدوا يقولون نحن لا نقول

إلا بكتاب الله، إذاً الإصلاح مشترك الآن المزعوم طبعاً الباطل الإصلاح الباطل مزعوم أنه مستند من

نصوص الكتاب والسنة وهنا يأتي الإشكال ، ولذلك رد عليهم شيخ الإسلام ابن تيميه لما رد على

الصوفية يعني لما رد على الصوفية في مسألة إعتبارهم المصالح احتج عليهم بمثل قول الله - تعالى - :

{أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ

عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ} [فاطر: 8] فهؤلاء أهل الأهواء والبدع الذين يستعملون نصوص الشرع والذين

وافقت هذه الثورات طموحات فاسدة قامت أصلاً عليها دعواتهم، دعواتهم قامت على ماذا؟ قامت

من أجل البحث عن الحكم والسلطة فجاءت هذه الثورات فاستبشروا خيراً وفرحوا وظنوا أن أهدافهم

قاب قوسين أو أدنى، حتى أن بعض الحركات كم رأينا في مصر ممن لم يُعلم عنه أنه مُوقِلٌ ظاهراً في

العمل السياسي رأيانهم تدافعوا فكانوا من أوائل من أنشأوا الأحزاب حزب النور، لماذا ؟ لأنهم رأوا في هذه الثورات موافقة لما بُيئت عليه دعواتهم الفاسدة ولمطامحهم فاندفعوا إندفاعاً كبيراً في نصره هذه الثورات، حتى أن من تردد منهم في بداية الأمر خاصة في التجربة المصرية من تَرَدَّد منهم أول الأمر، لما رأى الأمر قد استتب وأن الثورة وما يسمى " بالثورة ماضية " بعد ذلك وافق، وافق القوم لأنه رأى أن هذا أمر قادم فلا بد من اغتنامه لتحقيق هذه الطموحات الفاسدة فالمقصود ، تفضل.

الشيخ أحمد سبيعي: أحسن الله إليكم جميعاً أولاً: يعني كونه يوجد أناس يدعون الإصلاح وينادون به الله -تبارك وتعالى- قد قال في كتابه الكريم : { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ } ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ [سورة البقرة: ١١-١٢]

فالمقصود أن هناك من الناس قديماً وحديثاً من يدعي الإصلاح سواء كان صادقاً في دعواه مع خطأ الطريق أو كان كاذباً في دعواه وإنما يتخذها ستاراً ليصل إلى المعرض، مَنْ الله -عز وجل- علينا ومعنا جمع من المشايخ في ندوة قبل أربع سنوات "كلمة في السنة، لا في الأحداث" وهي منشورة وبثت عن طريق هذه الإذاعة اسأل الله أن يجعلها مباركة نافعة في نشر السنة وقمع البدعة وكلامنا في تلك الندوة لن يختلف عن كلامنا الآن
مداخله : لم تبث .

الشيخ أحمد سبيعي: لم تبث؟ موجودة في اليوتيوب وفي مواقع التواصل هذه الندوة "كلمة في السنة لا في الأحداث" كانت عبارة عن تحذير للمسلمين جميعاً ألا يغتروا بهذا البريق واللمعان الذي يدعوا إليه يعني زبانية السياسة والعمل السياسي والوصول إلى الحكم عن طريق الثورات، لأنهم وجدوها وسيلة سواء الثورات السلمية عن طريق المظاهرات والإضرابات والإعتصامات وتغيير الأنظمة أو الثورات المسلحة كما رأينا في عنوان هذا اللقاء "الإعتبار بما في الثورات من الدمار وعدم الإستقرار" انتبه الثورات هدمت كيانات موجودة، قُطعت أمناً موجوداً رَغداً موجوداً ألفة موجودة، فهي دَمَرَت الخير

الموجود وما استقرت على خيرٍ بعد، ولهذا لا تُعلم ثورات قامت فأتت بهذا الخير، أو بالخير الذي لا شر فيه فنحن نلاحظ من خلال خمس سنوات فقط أو أربع سنوات ومع أن الإنسان لا يحجزه عن الشيء ولا يدفعه لفعل الشيء إلا دين أو عقل، هذا معروف لا يُقبل على فعل شيء، ولا يُمسك عن فعل شيء إلا لدين حرَّكه أو عقل حرَّكه أو حجزه، فإذا كان الإنسان من حيث الناحية الشرعية لم يستجب كثير من الناس إلى أدلة الكتاب والسنة الناهية والمحزمة لأفعال الخروج القولية والفعلية، كذلك لم يكن لكثير من الناس العقول الحاجزة لهم بل من الناس من يحتفل اليوم بمرور أربع تحت قصف الطائرات وبين الجثث والأشلاء وفي الحواري مقطوعة الكهرياء المظلمة يتظاهر إيش؟ إحياءً لذكرى السنة الرابعة للثورة، أي ثورة أنت ما وجدت زماناً ما وجدت بيئة ولا أمنًا ولا ضوءً ولا رخاءً ولا رغداً حتى تحتفل بمرور أربع سنوات على الثورة والذكرى للثورة! هناك من الناس من لم يستجب للشرع ولكن بنفس الوقت لا عقل له يدرك، لا عقل له يدرك من خلاله مفساد هذه الثورات لا أمن لا استقرار الأعراض الدماء الأموال الحروب قائمة إلى اليوم ما استقر استقراراً تاماً بلد قامت فيه هذه الثورات، المقصد أن أدعياء الإصلاح كُثُر كما في نصّ كتاب الله -تبارك وتعالى- ، ثانياً أن هذه الثورات وجودها في الواقع وحالتها الموجودة اليوم تُبَيِّن لنا خطر مخالفة الوحي، تَرَكَ كثير من الناس الوحي واتجهوا إلى العقل، وعقلٌ غير صحيح غير سَوِيٍّ، عقل غَطَّى بصيرته المطامع السياسية والسلطوية، عقل غَطَّى بصيرته الشهوات، عقل غَطَّى بصيرته حب الزعامة، عقل غَطَّى بصيرته حب الإنتقام من النظام القائم، هذا العقل لما تكون هذه الغطى والغشاوة عليه لن يُبصر بصراً حقيقاً ويُدرك المصالح وهذا واضح جداً، فإلى اليوم نحن نرى أنما الثورات الموجودة اليوم هي نتاج طبيعي، والشرور الموجودة اليوم هي نتاج طبيعي لترك الوحي والإستعاضة عنه والإستبدال بالعقل والرجوع إلى عقول من لا يعرف شيئاً.

الشيخ عادل منصور: الشيخ أبو العباس الله يحفظك اليوم نسمع كثير من المسلمين حين تقول له هل هذه الثورات تسببت بمفاسد؟ يقول نعم، تسببت في إراقة دماء؟ يقول نعم، تسببت بشرور؟ يقول

نعم، فتقول له أترى أن تركها كان أولى أو أوجب؟ فماذا يقول؟ يقول لا، حتى مع هذه المفاصد كلها فنحن نأمل فيها ونؤيدها.

هذا الذي يقول هذا الكلام، العقل قد يكون صحيح مثل ما تفضلت مبني على شرع وقد يكون فاسد، ولكن نحن نتكلم عن أناس يزعمون أنهم يستعملون العقول، ولا عقول فكيف ننصح أو نوجه المسلمين اللذين ما زال عندهم بصيص نور من عقل صحيح ورجوع للشرع ألا يتأثروا بأمثال هؤلاء، وما نصيحتي له وما يمكن أن نقول له؟

الشيخ أحمد بامول: هذا - الله يحفظك وبيارك فيك - هذه القضية في ظني أن هؤلاء قالوا ما قالوا لأنهم أعرضوا عن الشرع واتجهوا لأهوائهم وأرائهم فوكلهم الله إلى أنفسهم، المسلم ينبغي له أن يوقن إيقاناً تاماً وأن يؤمن إيماناً تاماً أن الخير كل الخير فيما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأن الشر كل الشر في مخالفة أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولعلنا نذكر مثلاً صحيحاً معروفاً عند الجميع ولكن قل من يعتبر به والله - عز وجل في القرآن أمرنا بالإعتبار {فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ} [الحشر: 2]

وجاء عن ابن مسعود - رضي الله عنه - كما في صحيح مسلم أنه قال: "السعيد من وعِظَ بغيره" ، وقدّم بمقدمة وهي قوله: "الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعِظَ بغيره" ، فمن أعرض عن الحق فهو شقي و من أقبل على الحق وأقبل كتاب الله وعلى سنة رسول الله وعلى ما كان عليه السلف الصالح فهو السعيد الذي يُوعِظ بغيره ممن خالف الكتاب والسنة فحصل له ما حصل، وأضرب مثلاً يدل على ما وراه ذلك أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - في غزوة أحد لما أمر الرماة الذين كانوا على الجبل ألا ينزلوا إلا بعد أن يأذن لهم مهما حصل ما حصل، فلما وقعت المعركة وولّى المشركون، ظلّ بعد الصحابة - رضوان الله عليهم - إجتهاذاً منهم وظنّوا أنهم موافقون لأمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - فلما رأوا الكفار ولّوا عن وهربوا، نزلوا من الجبل فأتى الكفار

من خلفهم فضربوهم فهُزِمُوا ذاك اليوم، قال العلماء تأملوا الصحابة ما قصدوا مخالفة النبي-صلى الله عليه وسلم- ما عَمِلُوا به ظَنًّا منهم أنهم غير خارجين وغير مخالفين لأمر النبي- صلى الله عليه وسلم- واجتهدوا وهم مُريدُونَ للحق فوقعوا فيما وقعوا فيه، وهؤلاء كانوا صحابةً وكانوا مع نبي الله- صلى الله عليه وسلم- فما بالك بمن يَتَعَمَّد مخالفة النبي- صلى الله عليه وسلم- ! أنا ذكرت أيضاً لأحد المعارضين أو المبتلين بهذا البلاء مثل ما ذكر الشيخ أحمد فقلت لهم: ما الآثار الطيبة؟ وما الأمور الصالحة للإسلام وللمسلمين ولي ولك في هذه الثورات والاعتصامات؟ قال أطحن الحاكم، قلت هل إطاحة الحاكم لي ولك؟ طيب الرسول-صلى الله عليه وسلم- هل أليس أُغَيَّرَ على هذا الدين!

أليس أعلم بحكم الله -عزَّ وجل- والصحابة -رضوان الله عليهم- كذلك، قال: بلى، قلت: لماذا لم يفعلوا هذه الأمور، قال: هذه يعني مصلحة، قلت المصلحة تحددها أنت!، أنا وأنت!، أم عن طريق الشرع؟ المصلحة فيما جاء به الشرع، وكذلك الشيخ أحمد جزاه الله خير، قال كلمة جميلة جداً وهي ضد ما ذكرته أولاً، قال: هؤلاء اتبعوا ظنوناً جعلوها يقينيات، ظنوا بهذا العمل سيصبح المجتمع سيكون هناك تمكين للإسلام، سيكون هناك غلبة للمسلمين وَ إِلَى آخره، لو كان هذا الطريق خيراً لدلَّنا عليه النبي -صلى الله عليه وسلم-، لسبقنا إليه أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم-، ولذلك يجب علينا أن نراعي هذه القضية وهي أن نؤمن إيماناً تاماً بأنَّ الخير كلَّ الخير فيما جاء به النبي -صلى الله عليه وسلم- ولذلك قال الله -عزَّ وجل: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ} [النساء: 64]، فوظيفة الرسول أو الرسول-صلى الله عليه وسلم- أرسله الله لِيُطَاعَ، لا لَأَن نطيع أهواءنا وأراءنا وأن نتبع ما نراه حسناً فَإِنَّ هذا ليس لنا، لذلك أيضاً -بارك الله فيكم- في آيات كثيرة الأمر بطاعة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وأمَّا الحديث فأيضاً كثير وربما أقتصر على قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: ((تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَا تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ)) والمعنى كتاب الله وسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- وما كان عليه الصَّحابة، لأنَّ ما كان عليه

الصحابة أمّر نحن مأمورون به في الكتاب والسنة، إذًا هذا الحديث يذكر لنا السبب في ضلال من ضلّ عن الحق لأنهم لم يتبعوا الكتاب والسنة ويذكر لنا السبب في النجاة وهو اتباع ما كان في الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة.

الشيخ أحمد سبيعي: ما ذكر الشيخ محمد العنجري، ربطاً بين كلامي وكلام الشيخ أحمد، ذكر على أنّ كثيراً أو كثيرين من أدياء الإصلاح للمجتمعات الإسلامية عن طريق هذه الوسائل الدموية أو ما يسمونها بالسلمية، أنهم يستدلون بأدلة من الكتاب ومن السنة أو يؤطّرون أفعالهم بإطار الشرع، والحقيقة أنّ هذا الأمر في غاية الأهمية أنهم فرغوا النص الشرعي يعني أخرجوا بعض معاني النص الشرعي منه وأدخلوا ما ليس منه فيه، هذا هو التحريف للدين بعينه، ولهذا الإمام أحمد كما في سؤالات أبي داود - رحمه الله - لما سُئل ما هو الإتياع، قال: "الإتياع الأخذ بأقوال الرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأقوال أصحابه، هذا هو الإتياع".

لقد حصل في بداية هذه الثورات من أضرارها على دماء المسلمين وعلى أموالهم وعلى أعراضهم هناك يا مشايخ ومعاشر الأخوة الحاضرين والمستمعين هناك أيضاً ضرر يتعلق بأديانهم، أنّ قاعدة التسليم للشرع اضطرت عند كثير من الناس، أنّ قاعدة الرجوع إلى فهم السلف أعرض عنها كثير من الناس، أنّ اعتبار بالشرع واتباع السلف في فهمهم للكتاب والسنة أعرض عنهم كثير من الناس واغتروا بعقولهم، فمن مؤيدي هذه الثورات من يقول مثلاً في مثل حديث ((اصبروا حتى تلقوني على **الحوض**))، يقول هذا خاص فقط بالصحابة يعملون به ليس لجميع الأمة، يعني يُوقف النص، لأنّ من مبادئ ما يسمى بالعلمانية والبرالية إيقاف النص وعدم العمل به لأشياء يدعوها، فهذا سلك نفس المسلك ولكن مع نصوص السمع والطاعة، فيرى أنّ هذا يُوقف العمل به على الصحابة ولا يشمل من الأمة من جاء بعدهم، إذًا القضية قضية تغيير للدين، تغيير لأحكام الشرع، تغيير لمفاهيم النصوص الشرعية من الكتاب والسنة وإحياء لمبادئهم الخبيثين: الإستقلال بفهم الأدلة الشرعية دون الرجوع إلى السلف وتقديم العقول والأهواء، وهما خطآن متوازيان الآن يفتكان بشباب الأمة ورجالها

ونسائها قضية الإستقلالية بفهم النص، وقضية ضرب النصوص بعضها ببعض كما عليها كثير من المدارس العقلانية، لماذا يردون أحاديث السمع والطاعة؟ يقولون تخالف الآيات الي في القرآن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، نفس أصول أهل الباطل القديمة اليوم بُحَّدَد، اليوم نُحَي، اليوم تُبْعَث في النَّاس، هناك ضرر على دين النَّاس وهناك ضرر على دُنْيَاهم لا شكَّ ولا ريب كُلُّه حاصل من هذين المسلكين، مسلك الإستقلال بفهم النُّصوص ولو مع إظهار تعظيمها من القرآن والسُّنة ومسلك ضرب النصوص بعضها ببعض، وتقدم مايزعمون أنه ظاهر القرآن و الاعتراض على السُّنة.

الشيخ محمد العنجري: هذا مبني يعني أنهم، أنك أمام أمر هم يريدونه يرون صورته ووجوده وإمكان تحقيقه يعني أمر غير متوهم فما بالك أن المسألة مسألة مجازفة وتجربة، السعيد من وُعظ بغيره مثل ما قال الشيخ أحمد، فالأمر مسألة تجارب، نحن نعلم أن التجارب، أن لما الإنسان يجرب، التجارب موضعها المختبرات المادي لأنه يجرب لعله يخرج بشي يلفت النظر إلى فكرة فيحصل بها ماذا منفعة لكن هل يصح التجربة بالبلدان والأديان والإنسان هل هذا موضع تجربة؟، فالشاهد الذي أستشهد به الشيخ فواز البارحة في معاوية -رضي الله عنه وأرضاه- من بديع كلامه -رحمة الله-

قال: "**لاحكيم إلا ذو تجربة**"، فالحكمة هي ثمرة التجربة لكن أجرب حتى أنال الحكمة؟ ولذلك من ما إستحسنه أهل العلم وتناقلوه من توبات أهل البدع أن الفخر الرازي -رحمة الله تعالى- في توبته لما ذكر كلامه في كتاب صنفه تحت أسم أقسام اللذات، فذكر فيه كلامًا بديعًا قال في آخره "**ومن**

جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي" فهذا يذكره أهل العلم أنه لا تجرب في دينك، لا تجرب في نفسك، التجربة فما بالك بالذي يجرب بمصير الشعوب وبمصير الناس وبمصير الدول يجرب، يجرب لعله ليس وراء يعني من يريد أن يخوض هذه الثورات في غالب الظن إلا مطامع فاسدة لا يمكن لإنسان صاحب مطمح حسن وقصد حسن خاصة من الناحية الدينية التي هي مناط بحثنا ومناط أصلنا الذي ننطلق منه، لأننا نحن مسلمون لابد أن نحكم الشريعة، أزمنة الفتن طوال تاريخ المسلمين كان حين يحتدم شيء من التعارض بين الحسنات والسيئات لاسيما في القتال، تجد أن المسلك

الحمود الممدوح الذي يسلكه الصالحون هو الإعتزال الإعتزال للفتنة كما إعتزل محمد بن مسلمة - رحمه الله- كما إعتزل من إعتزل فإذا كان الأمور غير واضحة، العقل الصحيح وإرشاد الشرع يدل على ماذا؟، على أن تعتزل، فالذي يقذف ويألت أنه يقذف بنفسه ، يعني هذه نقطة ينبغي أن ينتبه لها المسلمون جيداً، نحن الآن نجلس في هذا المجلس المبارك إن شاء الله ونتكلم ونسأل الله -عز وجل- أن يسددنا وإياكم

الشيخ: هل تسمح لي ؟

الشيخ: تفضل تفضل.

الشيخ عادل منصور: يعني الآن الآثار الموجودة كل المسلم وغير المسلم على مستوى الأرض من يتابع يعرف بأنهم يعرفون حجم الدمار الحاصل في البلدان الإسلامية يعرفون حجم الفرقه، عدد القتلى يحصون قتلنا أكثر من إحصائنا لقتلنا أليس كذلك، جرحانا يحصون عدد الإغتصابات التي تقع على النساء، يحصون عدد الصفيات التي تقع على بناءً على المذاهب والطوائف في بلدان معينه كالعراق والآن كاليمين وغيرها، هذا أمر كُله محصي، يعني الذين تكلم لم نتمي بمعرفة مفسدة في الواقع لايعرفها أكثر العامة والناس الذين ينحرفون وراء الثورات، بل الذين ينحرفون وراء الثورات هم أكثر الناس جلوساً أمام وسائل الإعلام، هم أكثر الناس رؤياً للضحايا هم أكثر الناس رؤية ومع ذلك.

الشيخ العنجري: تدري ليش أنا قاعد أقول تجربة لأن أنا قاعد أشوف الجانب من العالم الإسلامي اللي ما سوى ثورات فهذا الذي قاعد أنا أشوفة أكثر في كلمتي لما أقول تجربة، أما مثل ما تفضلت فيه فاللي جربوا المفروض يكونون عرفوا والمفروض الآخرين غيرهم يكون إعتبروا.

الشيخ عادل منصور: الذين جربوا المفروض في نفس البلدان يرون من الدمار ومن عدم الإستقرار ومن الإنقسامات ومن الحروب ومن قيام طوائف النزاعات السياسية المسلحة والدماء والأشلاء

وتدمير، تدمير كلّي ، حتى لما يسمى بالبئى التحتية، حتى لما يسمى بالمصالح العامة ، كل هذا تدمير في بلدانهم يشاهدون، مع ذلك هناك أناس في تلك البلدان لا يزالون يرون بصيص أمل في هذه الثورات، سبحان الله، فكيف بالبلدان التي يشاهدون هذا اللظى، وهذه النار من بُعد، ويرون هذه الضحايا في وسائل الإعلام ولا زال يُمنّي نفسه بثورة في بلده، أعوذ بالله.

الشيخ أحمد بازمول: ولذلك يعني سبحان الله من كلمات (البرهاري) الجميلة في كتابه: (شرح السنة) حين قال : "الدين دين الله ، لم يوضع على الآراء ولا على العقول ، الدين دين الله ، لم يوضع على الآراء ولا على العقول، وأيضاً من بديع أجوبة الإمام ابن عثيمين -رحمه الله تعالى- لما ذُكر عنده الفكر الإسلامي ، فأنكر هذه اللفظة، قال: "الإسلام ليس أفكاراً ، وليس من وحي العقول، الإسلام وحي من الله - عز وجل- يَقِينِيَّاتٍ ليس ظَنِّيَّاتٍ وتجربات" هكذا قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله تعالى- في إنكار لفظة الفكر الإسلامي فالإسلام ليس أفكاراً، الإسلام وحي من الله يجب إتباعه فيما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم - ولذلك من بديع كلمات الإمام مالك بن انس إمام دار الهجرة - رحمه الله تعالى - حين قال: " مَا كُنْتُ لَاعِبًا فَلَا تَلْعَبَنَّ بِدِينِكَ"، وهذا يفسره النصوص الشرعية التي أتت بدم الهوى، التي أتت في ذم الهوى وبيان أن الهوى يضلُّ الناس عن الحق، وبيان أن الهوى كما يقول السلف "يهوي بصاحبه كما تلعب الرياح بالريشة" ولذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - خاف على أمته من هوى المتَّبِع وهذا كما ذكرت سابقاً.

الشيخ محمد العنجري: يعني هذا تصديق لكلامك شيخ أحمد بس من جهة أخرى أن جميع هؤلاء ينكرون على داعش، يعني الجميع يريدون الديمقراطية والثورات وكذا، ينكرون على داعش ، طيب ماهي مشكلة داعش الحقيقية العميقة ؟ يعني جاءني أرسلني بعض الإخوان مقطع لرجل داعشي شاب في محضر من شباب ملثمين وقد وضعوا أسلحتهم، وهو قد ربط رأسه بعمامة أنيقة وأسدل جُمَّة حتى كنت أظن أنه من جنس التمثيل، يعني ما يتكلم به، يعني أول ما رأيته ظننت أنهم يريدون أن يسخروا بذلك من داعش، من شدة أن المنظر فيه غرابة في ملبسه، في طريقة كلامه، ثم إذا به

يتمتم بكلام يناشد به المسلمين الذين يعني حبسهم العُذر أن يعمدوا إلى بعض القريبين منهم من الجنود والشُرط فيقتلونهم، يعني تجدد فيه سذاجة، وتجدد فيه يعني طفولة، وتجدد فيه يعني نقص عقل ، وتجدد فيه عدم رؤية الأشياء على حقيقتها، وهذا من أكبر زبائن داعش من يكون هذه أوصافه، فهؤلاء ينكرون على الداعشيين وهم في الحقيقة فيما يقومون به داعشيون لأنهم يريدون يعني يتصورون الدول يعني، تصورًا ساذجًا كتصور الحميني أول ما تقلد يعني دولته، رأيته في بحث من البحوث الذي تناول فيه التجربة الإيرانية أن الحميني أول ما تولّى شأن البلد عنده، كان يحاول يظن أن إدارة الدولة يعني أمرًا سيقوم به بمجرد بعض النصائح هنا وهناك حتى أخرج عددًا من الوزراء عنده، وصرح وزير من وزراءه أننا كنا نُخرج ماذا نصنع، فشيئًا فشيئًا بدأ هؤلاء بالرجوع إلى بنية النظام القديم والمؤسسات الموجودة في الدولة في زمن من؟ "الشاه" فأدركوا لما وقعوا في الملك أنهم بحاجة لأشياء، يعني ليست تدور في خلداهم في إدارة الدول، اليوم أنت أمام أمور فيما يتعلق في الدول على العاقل أن يقدّر لها حق قدرها ،اليوم الدول الضخمة التي هي القائمة في الدنيا لا في الدين، نحن قدوتنا النبي - صلى الله عليه وسلم - في دولته، وفي اقتصاده، وفي كل شأنه - صلى الله عليه وسلم - ولكننا نضرب المثل للمسلمين المفتونين بالغرب، فهذه مثلاً دولة أمريكا التي أنشأ فيها ما يسمى المصرف عام ألف وتسع مائة وإثنى عشر يعني انظر الى بُعد المصرف والإقتصاد يعني تقريبًا مائة سنة المصرف المركزي أنشأ فيها ومع هذا لم تستطع أن تمنع صدمة اقتصادية وكسادًا اقتصاديًا وأزمة ضخمة طاحنة ألمت بها في عام ألفين وسبعة ويأتي هؤلاء بهذه النظرة الداعشية الساذجة للدول ويظنون أنهم سيستطيعون أن يصنعوا شيئًا.

الشيخ أحمد بازمول: وهذا مصداق ما قال بعض السلف أن المبتدع أول ما يُسلب منه عقله، فلا عقول لهم.

الشيخ السبيعي: الله أكبر.

الشيخ محمد العنجري: هنا نقطة لا بد من بيانها يسلب عقله، النبي - صلى الله عليه وسلم يقول: ((**لا طلاق في إغلاق**)) أي أن العقل يُغلق عند الغضب، وموسى ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه عندما رأى الأمر، وكذلك كما ذكرت في الأمس حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - عندما فرح ((**قال: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي**)) وأنا أخطأت في الأمس وهمت وقلت : ضحك الله وهذا خطأ ، لفظ الحديث ما فيه فضحك الله - عز وجل -

الشيخ أحمد بازمول: ولكن ((**الله أشد فرحاً**))

الشيخ العنجري: أشد فرحاً كما ذكرت ولكن قال مقوله عظيمة ((**اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي**)) هل يتصور العقل أن يقول الإنسان هذه المقولة في حق الله؟! نعم قيلت، وانظر إلى ما ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - ((**لا طلاق في إغلاق**))، إذاً لابد من تفهّم أن الشعوب تسعى هذه الجماعات إلى إدخالها إلى نفسيات يُغلق عليها الحق، فلذلك كان لزماً على أهل السنة إظهار معنى صحيح في قلوب العامة لكيلا تذهب إلى هذا الطريق وإلا فهذه الأساليب تستخدم في وسائل الإعلام كما نرى وتستخدم من قبل الجماعات الثورية على اختلاف ألوانها وأشكالها، فيجب على السني مراعاة هذا المعنى، أي أن هذا البسيط هذا الإنسان العامي قد يُستغل بذكاء خفي خبيث من قبل الجماعات السياسية الإسلامية البدعية أو الليبرالية أو الثورية أيّاً كان مشرب هؤلاء، ففي النهاية مرادهم واحد الفتنة والدماء والبلاء فلذلك كان لزماً على أهل السنة إدراك هذه الحقيقة وهي معتبرة شرعاً فودي من الشيخ أبي العباس يكرمني بهذه الجزئية أسمع صوته بهذا، تفضل .

الشيخ عادل منصور: يا شيخ يا حبذا لو تدخل من جهة إغلاق العقل حين يكون بقهر، وبشيء سماوي والاغلاق الذي يكون الإنسان هو الساعي إليه والمتسبب فيه.

الشيخ أحمد سبيعي: هناك من إغلاق العقل عن التفكير و رؤية الصواب ما لا يد للعبد فيه أو بالأصلح ما نستطيع أن نقول عنه يعذر العبد فيه، وهو الذي تفضل فيه الشيخ محمد ((لا طلاق في إغلاق))، ((اللهم أنت عبيدي وأنا ربك))، هذا لم يؤاخذ العبد به لأنه قال أخطأ من شدت الفرح فيغلق عنه القصد للفتنة بسبب الفرح أو شدة حزن أو أو إلى آخره، لكن في الحقيقة ما أجمل عبارة كان استعملها عبداللطيف بن إبراهيم بن حسن آل الشيخ - رحمه الله - في رده على بعض خصوم دعوة التوحيد فقال : "وهذا وأنت" - أو عن هذا الرجل - "ولكن بك جنون ولكن جنون لا يرفع التكليف".

المقصود أن من ذهب العقول ذهاباً لا يرفع التكليف عن المرء ومن ذلك حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - لما ذكر الفتن وقال : ((يَقْتُلُ الرَّجُلُ جَارَهُ، وَيَقْتُلُ أَخَاهُ، وَيَقْتُلُ عَمَّهُ، وَيَقْتُلُ ابْنَ عَمِّهِ))، قالوا : يا رسول الله : أين عقولنا يؤمئذ ؟! قال : ((إِنَّهُ لَتَنَزَعُ عُقُولُ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَيُخَلَّفُ لَهُ هَبَاءٌ مِنَ النَّاسِ، يَحْسِبُ أَكْثَرُهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ، وَلَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ))

أولاً الفتنة لها أثر عظيم، لماذا قالوا: لماذا سُمي العقل عقلاً، ولماذا قالوا: إن من أتى الشهوة فقد فقد عقله، ولماذا جاء في كثير من الأوامر الشرعية ذكر (لعلكم تعقلون)، قالوا سُمي العقل عقلاً، لأنه يعقل يمنع من فعل القبائح، فإذا فعل المرء القبيح، صحَّ أن يقال: لا عقل له، هذا رجل لا عقل له، وإن كان هذا النفي لا يقتضي رفع التكليف، ولهذا أسباب، من ذلك غلبة الشهوات، ومن ذلك أيضاً أن الجماعات السياسية الإسلامية في الحقيقة استطاعت أن تخرج بالإنسان عن إنسانيته، لا أقول فقط عن اتباع الشرع، وصنعت منه ما يصح أن يسمى: بالإنسان الميكانيكي، أنه مهما رأى من الشرور القول ما قاله شيوخه وقادة التنظيم، و ما وجهت به الجماعة، لا يستطيع أن يفهم النص أخبروه أقنعوه بأنه لا يستطيع أن يرجع إلى الكتاب إلى السنة، ولو فهم ما فهم فلا يجوز له أن يُقدِّم فهمه على أمير الجماعة، وعلى ما تراه الجماعة، وعلى ما يراه التنظيم، وهذا له وقائع معينة لمساها،

وثبت عندنا بعض هذه الوقائع بعهد قريب أنهم يربونهم تربية تفقد الإنسان عقله وتفكيره تسلبه، في باب القيادة والتنظيم، تمامًا كما تفعل الصوفية، في تربية المريد على الشيخ، وكما تفعل السبابة لصحابة النبي - صلى الله عليه وسلم - في تربية الأتباع على الآيات، فهكذا يسمع من الكلام ما يخالف العقل ما يخالف الشرع، ولكنه لا يستوقف نفسه عند هذا الكلام ولا نصف دقيقة.

الشيخ عادل منصور: فيه مشكلة هني، الشخص التابع للتنظيم، لا يعلم المسلم الآخر حين يسمع كلامه أنه جزء من تنظيم وكيان، ويقوم بمهمة يعني نضعها بين قوسين، ولابد من استعمال بعض الألفاظ.... (مهمة قدرة) في خدمة حزبه ومذهبه، فهؤلاء المنبثون في صفوفكم أيها المسلمين، المندسون فيكم، هؤلاء كثيرٌ منهم يخدم وجهات محدّدة وأحزاب معيّنة، لكنهم لا يُظهرون لكم هذه النسبة.

الشيخ أحمد سبيعي: هذا هو الموجود، أنا أقصد العقول الموجودة، يُعطي العقل مطمع دنيوي، يُعطي العقل شهوةً فانية، يُعطي العقل تنظيم، تسليم العقل، هؤلاء حقيقةً وإن تظاهروا بأنهم أصحاب العقول، وأنهم يفهمون ويفكرون، وهم مؤاخذون مكلفون، من شمله التكليف الشرعي، ومؤاخذون بالأحكام في الدنيا وفي الآخرة، إلّا أننا نقول في الحقيقة أنهم سلموا عقولهم وأعطوها إجازة مفتوحة.

الشيخ محمد العنجري: لذلك كنتُ أنا أعبر عن الأحزاب "رُقْ بلا ثمن"، الأحزاب تجعل الإنسان عبد، خاضع بلا ثمن، رُقْ بلا ثمن، ولذلك الشريعة لا تجيز تعدد الأحزاب، الأمة حزب واحد، جماعة واحدة لا جماعات، وحزبٌ واحد لا أحزاب، هذه هي أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - فلا يجب على الإنسان أن ينخرط مع أي حزبٍ، لأنَّ في النهاية أنت مملوك لهؤلاء، والسني يجب أن يبتعد، ولكن وللأسف على سبيل المثال لا الحصر استطاعت جماعة الإخوان المسلمين على اختلاف أقسامها، ومسمياتها أن تبث في وسائل التعليم وفي الوسائل الإعلامية الفكر الإخواني القُطبي، وما زلنا نرى إنسان يتكلم ويطعن في الإخوان، وهو في الحقيقة يحمل الفكر الإخواني، فإذا تكلم سَطَّرَ

المعاني الإخوانية، فكان على الواجب على الدعوة السنية إظهار هذا المعنى، أذكر جاءني شخص فتكلم في الإخوان وحذر من شرور الإخوان ومن حسن البنا ومن سيد قطب، فعند نهاية حديثه، قلت: أنت إخواني، قال : الله أكبر، كل هذا الكلام وأنا إخواني، قلت له: كيف السبيل إلى الإصلاح، السبيل الذي ستذكره الآن هو تسطير إخواني، وأنت لا تدري، فقد يحمل الإنسان المفاهيم الإخوانية وهو لا يدري فلا بد من مقولة الإمام الألباني "التصفية ثم التربية"، التصفية من الأفكار التي بُثَّت بالأمة، الأفكار الإخوانية الأفكار الخارجية التي أملت وسائل الإعلام وفي مراكز التجمعات، وهذه مسؤولية كل سني أن يدعو إلى الحق بإحياء السنة وإماتة البدع.

الشيخ أحمد سبيعي: أستأذنكم فقط أنه لاشك أن سماع الحديث النبوي باللفظ المذكور المكتوب أوقع في النفس ودلالاته أبلغ، فحديث النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو من حديث أبي موسى الأشعري -رضي الله تعالى عنه- وصححه الإمام الألباني في السلسلة الصحيحة قال -صلى الله عليه وسلم-: ((إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ الْهَرَجَ ، قَالُوا: وَمَا الْهَرَجُ؟ قَالَ: الْقَتْلُ، قَالُوا: أَكْثَرُ مِمَّا نَقْتُلُ؟ إِنَّا لَنَقْتُلُ كُلَّ عَامٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفًا، قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ بِقَتْلِكُمُ الْمُشْرِكِينَ، وَلَكِنْ قَتْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا، -انظروا الصحابة أين سألوا؟ في هذا الموطن ما سألوا أين إيماننا - قَالُوا: وَمَعَنَا عُقُولُنَا يَوْمَئِذٍ؟- العقول يومئذ موجودة!- قَالَ: إِنَّهُ لَتَنْزَعُ عُقُولُ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَيُخَلَّفُ لَهُ هَبَاءٌ مِنَ النَّاسِ، يَحْسِبُ أَكْثَرُهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ، وَلَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ)) هذا لفظ الحديث الذي استشهدت ببعضه قبل قليل.

الشيخ محمد العنجري: وفي الحقيقة ان الموضوع الذي تذكرونه ينبغي أن ينبه أن غياب العقل الذي يترتب عليه عدم المؤاخذه ببعض الأحكام، لا يعني أن ما يترتب عليه من الحقوق في الدماء والأموال والأعراض أنه أيضاً ترتفع المؤاخذه به، هذه نقطة مهمة ينبغي أن ينتبه بها فمثلاً جاء في الحديث عن النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- أن إحدى أمهات المؤمنين أهدت النبي -صلى الله عليه وسلم- قَصْعَةً فِيهَا طَعَامٌ، فغضبت عائشة -رضي الله عنها- وغارت، فكسرت القصعة، فقال -صلى الله عليه وسلم-: ((غَضِبْتَ أَمَكُم)) ثم أخذ قصعة عائشة فأرجعها إلى أم المؤمنين، لأن الغضب أو ما

يُلم بالإنسان لا يرفع المؤاخاه في تسببه في الإضرار في أعراضٍ أو اموال أو غير ذلك، فهو مؤاخذ بهذا الأمر، ولا يعني أنه قد غاب عقله أن له يقول ما يشاء هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أيضاً في ما يتعلق بدينه وإيمانه، فالعقل قد يغيب في فورة غضب في سكر في أشياء تطراً على الإنسان لكن يوم القيامة يقول "والله أنا ديني الذي أتدين به كان سببه أنني غضبت أو أنني أُسْتُهجت وما أشبه ذلك.

الشيخ أحمد بازمول: لذلك بارك الله فيكم قول بعض السلف أن أهل البدع من عقوباتهم أن تسلب عقولهم ليس معنى هذا أنهم غير مكلفين، وإنما معناه أنه يسلب عنهم العقل الشرعي العقل الحكيم الذي يمنعهم من الفتن ويوكلوا إلى أنفسهم، فمعنى هذا الأمر أولاً أنهم يحجبون عن الحق ولا يوقفون إليه، أنهم لا ينتفعون من النصوص ولا يفهمونها، أنهم يُقَدِّمون أهواءهم وعقولهم على الشريعة، أنهم بعقولهم يفعلون ما يهلكون به أنفسهم وما يردوهم، انظر إلى قول النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في حديث جابر، في صحيح مسلم؛ قال -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجْرِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَقْلَتُونَ مِنْ يَدَيَّ))، فمثل من هذه الأمة ليس المراد من مثل الصحابة -رضوان الله عليهم- وإنما المراد من هذه الأمة، فسلب العقول هنا لا يعني أنهم غير مكلفين كما قرر المشايخ -جزاهم الله خيراً-، وإنما المراد من معنى العقل الذي يمنعهم عما يُضرهم، العقل الذي يجعلهم يأخذون بنصوص الكتاب والسنة، العقل الصحيح السليم، صاحب الفطرة السليمة، أما أهل البدع فإنهم ببدعتهم تُسلب هذه العقول، التي تمنعهم من الوقوع في الهلاك، وتمنعهم من الاستفادة من الحق، ولذلك قال من قال من السلف: "البدع بريد الكفر". وقال الإمام أحمد -رحمه الله تعالى- حين ذكر قوله تعالى: {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: 63] قال: "يا بُنَيَّ أتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك" في الذين يخالفون أمر النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لأنهم كما قال البرهاري: "واحذر صغار المحدثات فإنها تصير كباراً". فإن الإنسان في البدعة لا يزال

يتدرج في البدع حتى لا يضمن أن يقع في الكفر أو الشرك، ومن هنا قال مجاهد وأبو العالية وغيرهما من السلف: "والله لا أدري أي النعمتين أعظم عليّ؛ أن نجاني الله من الكفر أم نجاني من هذه الأهواء والبدع".

الشيخ عادل منصور: أنك لو تنظر في هؤلاء الذين أعرضوا عن هذه النصوص اغترارًا بعقولهم، الحقيقة التي قد افتقدوها وسلبوها بمطامعهم وبشهواتهم بأحزابهم إلى آخره، أنك تجد صفة جامعة فيهم وهو الغرور والتعالي والتكبر عن اتباع النص، وإلا من ذا الذي يظن أن عقله أوفر من عقل أبي بكر؟ وعمر وعثمان وعلي والصحابة -رضى الله عنهم-؟ ومعاوية وعمر بن العاص ودهاء الأمة؟ وسادات التابعين وأتباع التابعين؟ وأئمة الدين إلى أئمة هذا العصر كالألباني وابن باز والعثيمين والوادعي والفوزان والمدخلي والنجمي، وغيرهم كثير كثير، يكفي أن المرء يرى نفسه أن عقله أعرف وأرسخ وأجل وأصفى من عقول خيار الأمة، من قديمها إلى اليوم، لو لم يكن في المسألة نصوص شرعية واضحة جلية، لكان على المرء البصير العاقل أن يعلم أنه ليس بأعقل من هؤلاء على مدار التاريخ! لكن غرورهم واعتدادهم بما يظنونهم عقلاً وفكراً ورؤية واسعة، ورؤية عميقة وأنهم يزنون الأمور بعقلانية واضحة، هذا الغرور الطافح عليهم هو الذي جعلهم يخالفون الشرع ويجانبون العقل.

الشيخ محمد العنجري: خاصة هنا، إذا كان هذا الإنسان ممن يحمل لواء القرآن والسنة، هنا الخطر، لذلك يقول النبي -صلى الله عليه وسلم- ((إِنَّ مَا أَخَوَفُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى إِذَا رُئِيَ بِهِ جَنَّتُهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ رِدْئًا لِلْإِسْلَامِ، غَيْرُهُ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ، فَانْسَلَخَ مِنْهُ وَنَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَسَعَى عَلَى جَارِهِ بِالسَّيْفِ، وَرَمَاهُ بِالشَّرْكِ)) وهنا الشاهد، ((وَرَمَاهُ بِالشَّرْكِ)) قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَيُّهُمَا أَوْلَى بِالشَّرْكِ، الْمَرْمِي أَمْ الرَّامِي؟ قَالَ: ((بَلِ الرَّامِي))، انظر هنا النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: ((إِنَّ مَا أَخَوَفُ عَلَيْكُمْ))، فهؤلاء هم الشر فيظهر القرآن للناس والسنة كما في منطوق حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- لذلك كان لزماً على أهل السنة كشف حقائق هؤلاء، الذين يسعون في الأرض إلى التكفير ورمي الناس بالشرك كما أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- عنهم.

الشيخ أحمد بازمول: أيضًا من الأمثلة على هذا مما يتمم كلامكم -بارك الله فيكم- أن أحد الدكاترة في قسم شرعي في أصول الفقه يؤلف رسالة في مدى الاحتجاج في الأحاديث النبوية الواردة في الطب والعلاج يقرر فيها، انتبهوا! إلى أثر هذه الجماعات وأثر هذه العقول الفاسدة يقرر فيها أن قول أبوقراط الطبيب مقدم على قول النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وانظر إلى العقل السلفي، العقل السني، العقل الشرعي، ابن القيم الجوزية في (زاد المعاد) يقول: "أن أقوال أبوقراط وكبار الأطباء بالنسبة إلى أقوال النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كنسبة أقوال العجائز إلى كلام العالم"، فقدم الشرع وأنه يقين لا مجال، أما ذلك الذي ذهب مع الأخوان وذهب مع هؤلاء المفسدين سلب منه عقله حتى يقرر في كتاب مطبوع، مثل هذه الحقيقة الفاسدة .

الشيخ أحمد السبيعي: الطامة الثانية بعد العقل، هي اغترار كثير من الناس بالجموع والكثرة الكاثرة، فهذه طامة أخرى تضاف للأولى، فكثير من الناس حين يرى أن الناس يتساهلون في مثل هذه الأشياء ويرى أن الأكثر كذلك وأنهم يطمحون إلي مثل هذه الأشياء فإنه يقول في نفسه، يُخَفُّ في نفسه إثمها وقبحها وهذا ليس هو معيار المسلم، الله -جل وعلا- يقول: {مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ} [الأعراف: من الآية: 48]، والله -عز وجل- يقول: {وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَيُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} [الأنعام: من الآية: 116]، ويقول الله -عز وجل-: {وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ} [سبأ: من الآية: 13] ، ويقول الله تعالى: {وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ} [ص: من الآية: 24]، فإذا لا يغتر المسلم بأن الجموع الجامعة الكثيرة يستهويها مثل هذه الأهواء الثورية، ومثل هذه النزاعات الشيطانية، وأنها تُعْظَم من رؤوس أهل البدع والأهواء وتحتفي بهم فإن هذا لا يغني عن الله -تبارك وتعالى- شيئاً هذا من جهة.

من جهة أخرى هناك مفسدٍ للثورات لا يراها كثير من الناس، فإن الإنسان في تقدير المفساد والمصالح غالباً ما يكون ميزان شعوره ليس مطابقاً لميزان الشريعة، وهذا أمرٌ -سبحان الله - عجيب، إلّا من اعتصم بالحق واعتصم بالشرع فنحن مثلاً حين ننظر في أثر هذه الثورات، نجد أن الناس

تستقبح أكثر ما تستقبح اختلال الأمن وإراقة الدماء، وإلى غير ذلك لكن هناك مفاصد عظيمة جدًا حصلت وتُحْصَل جزاء هذه الثورات قد لا يُتَبَّه لها، منها مثلاً: أن باب إحتمال الثورات يبقى مفتوحاً، فهذا لا يدور في خلدكم بمعنى أنه كلما لم يستحسنوا شيئاً صار أمامهم الباب سهلاً فيخرجون إلى الميادين ويخرجون إلى الشوارع، ففتح باب الله أعلم.

الشيخ عادل منصور: هذا حاصل هذا الآن حاصل، الآن يسمونها الثورة المضادة للثورة، في بعض البلدان صاروا يذكرون ثلاثة ثورات، خلال أربع سنوات صاروا يذكرون ثلاث ثورات، يعني موجود مقرّر.

الشيخ أحمد السبيعي: فهذه مفسدة، والمفسدة الأعظم بالنسبة لنا ليس هو أمر الدنيا، انت عندك دنيا وعندك دين أيهما أعظم مفسدة؟ المفسدة في الدين أو المفسدة في الدنيا؟ المفسدة في الدين هي بالنسبة للمسلمين، فالיום بعد هذه الثورات والله العظيم أعلم من الملاحدة والزنادقة والمنافقين بحسب تسمياتهم، ما كانوا لا يجروون على أن يقولوا بعض ما في نفوسهم، اليوم أصبح الباب أمامه بهذه الحواجز التي كُسرت مفتوحاً أن يتكلم بما يهوى ويشاء حتى ولو كان ردّاً وطعنًا في أحاديث رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أو في حق الربّ - ع وجل - أو في غير ذلك، فهذه مفسدة عظيمة اليوم حصلت، اليوم هؤلاء لما رأوا أنفسهم في مأزق أمام ما يسمى بالعلمانيين وعلموا أنهم بحاجة إلى تحريف الدين تحريفاً تاماً حتى يتمشى مع ما هو قائم أخذوا يقيمون الندوات، كمؤمنون بلا حدود وكالندوات التي تُقيمها النهضة في تونس، من أجل تحريف الدين ليتماشى مع كل النظم القائمة هذه مفسدة عظيمة في دين الإسلام! لا يجوز للمسلم .

الشيخ محمد العنجري: لذلك أود أن أشير إلى المعنى الذي تفضل فيه الشيخ أحمد بازمول، النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عندما تكلم هذا الأصولي الدكتور في إحدى الكليات كما ذكرت، بأنه يقدم الدائرة العقلية على النص الشرعي، النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أسس معنى في قلوب المؤمنين،

هذا المعنى هو التسليم، والتسليم ثمرة الإيمان، وانظر إلى هذه الحادثة من حديث محمد -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فعن عَنْ أَبِي سَعِيدٍ -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ فَقَالَ: ((اسْقِهِ عَسَلًا)) ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ فَقَالَ: (أي مازال الإطلاق فيه) فَقَالَ: ((اسْقِهِ عَسَلًا)) ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: ((اسْقِهِ عَسَلًا)) ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ (أي اسقيته عَسَلًا) قَالَ: ((صَدَقَ اللّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ)) فَسَقَاهُ فَبَرَأَ، هنا الشاهد، أن التربية النبوية قائمة على عقيدة الإيمان وثمره الإيمان التسليم لأمر الله تعالى، وهذا التأصيل يجب أن يكون للمسلم، فالمسلم بحاجة إلى صبرٍ في الحياة، لن يتصور أن الأمر عالم ملائكي، بل هناك من التبعات، وهناك من القدر ماهو شر كما قال -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الإيمان بالقدر خيره وشره . فالمسلم المؤمن يُسلم ويطأطأ لنصوص الكتاب والسنة على فهم الصحابة -رضي الله عنهم وارضاهم-، لم نجد صاحبي واحد كان من الخوارج، لماذا ما السبب؟ لم يكن أحد من الصحابة ارتضى المنهج الخارجي، ما السبب؟ لأن النَّبِيَّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَصَلَ معنى التسليم لنصوص الكتاب والسنة، فهذا أمرٌ عظيمٌ في هذه الأزمنة ، لابد من الوصول إلى الإيمان الحقيقي بالقدر خيره وشره، فالناس متفاوتون في عقولهم، لم يكن لك في عقلك خيار، الغباء أم الذكاء، أم الوسطية؟ فهذا من الله -جل وعلا-، الذكاء والغباء قدرٌ من الله يُعطى المكلف، فالواجب على لمسلم أن يُطأطأ ويعرف أنه في هذه الدنيا في دار ممر، ويلتزم بالشرعية ويؤمن بالقدر خيره وشره، ولكن كيف يصل إلى هذا المعنى؟ إذا تشرب معنى العبودية بحق لله -جل وعلا- إذا لم يحقق هذا المعنى لن يستطيع أن يواجه ظروف الليالي، لن يستطيع أن يواجه ظروف الليالي إلاّ بالإيمان الذي كان عليه أبي بكرٍ وعمر، وهنا يستفهم ويفهم معنى قول النَّبِيِّ -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانٍ إِنْسِيَّ)) الله أكبر! هل هناك أصرح وأوضح من هذا الوصف؟

الشيخ أحمد السبيعي: خاصة أحكام ما تذكر يا شيخ أبو عثمان، أحكام ليست إختيارية، منصوبة في الكتاب والسنة واضحة، النبي -صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَيَّنَّ أَنَّ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى أَثَرُ،

فماذا أمرك النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أمرك بالصبر، أمر النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بالصبر،
فلذلك هذا الأمر مهم جداً، لا يجوز للمسلم ولا للمسلمة أن يحتكم إلى غير الكتاب والسنة، يقول
الله - عز وجل - : {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ
حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء: 65]، فيجب أن يكون هدف المسلم، غايته، حياته أن
يتمنى حكم الله أن يُقام في الأرض، أن يتمنى أن تُحكَّم شريعة الله في الأموال وفي الفروج وفي كل
شأن، هذا هدف المسلم، هذا غاية المسلم، ألم يكن مثل هذه الكلمات هي الشعار الذي تاجرت
به هذه الجماعات؟ ورفعته عقوداً تلو عقوداً! تحكيم الشريعة! نحن مازلنا ويجب علينا ويجب على كل
مسلم ومسلمة اليوم أن هذا غايتنا وهدفنا وهو أن يُحكَّم فينا بشريعة الله - تبارك وتعالى -، لا أن
يُحكَّم فينا بهذه الأشياء، التي أقل ما يقال فيها أنها ليست هي حكم الله - تبارك وتعالى -.

الشيخ أحمد بازمول: والعجب أنها - سبحان الله - أن هؤلاء الذين ينادون بتطبيق الشريعة هم أول
من يخالف الشريعة! فما سلكوه من سبيل ليس بسبيل شرعي في الوصول إلى ما طلبوه، فالشريعة لم
تأمر بالإنقلابات ولا بالثورات ولا بالخروج، بل أمرت بالصبر وأمرت بالرضا بقضاء الله وقدره،
وأمرت بالعودة إلى الدين إذا أردنا النصر، إذا أردنا الفلاح إذا أردنا تطبيق شرع الله فالعودة إلى الدين
وبأن نعمل به، ونتعلمه ونعمل به، ونكون على ما كان عليه النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
وأصحابه، وأيضاً كما رأينا الأخوان حينما وصلوا للحكم هل طبقوا شرع الله؟ أول شئ نادوا به عدم
تطبيق شرع الله وأن الحكم للشعب ليس لله - عز وجل - نعوذ بالله من الفتن والضلال.

الشيخ عادل منصور: مجموع كلاميكما الشيخين الأحمدين - حفظهما الله - أننا قبل أن تكون الغاية
أو مثلاً الهدف أن يطبق الشرع في الأرض؟ لا، أقول الهدف بأن أتعبد الله بأن أحكم أنا الشرع على
نفسي، يبدأ من هذه المرحلة، ليس النظر البعيد تطبيق الشرع في الدول على الشعوب، لا، كل
مكلف من الإنس والجن والرجال والنساء عليه أن يطبق حكم الله وهو مشمول بقول الله - عز
وجل - : {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ} [النساء: من الآية: 6]، {وَمَا كَانَ

لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} [الأحزاب: من

الآية:36] ما قال حاكم ولا حاكمة ولا دولة، المؤمن والمؤمنة، رجل امرأة إنسي جنّي مكلف ومخاطب بأن يُحكّم شرع الله -تبارك وتعالى- فيما يعتقدوه وما يقوله وما يفعله، إن خرجت من الدنيا وقد حكمت شرع الله أنت ولو لم يحكم شرع الله في قطرك لعجزك ولعدم مسئوليتك عنه، هذا نصرٌ عظيمٌ، هذه هي العبودية قد حققتها .

الأمر الثاني حقيقة من الأحاديث التي ذكرها الشيخ أبو عثمان -حفظه الله- حديث: ((إِنَّ مَا أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى إِذَا رُئِيَ بِهِجْتُهُ عَلَيْهِ))... إلى آخره، ومثله في الدلالة حديث النبي-صلى الله عليه وسلم- ((هَلَاكُ أُمَّتِي فِي الْكِتَابِ وَاللَّبَنِ)) وهو حديث قد تردد عليكم كثيراً، وفي الدلالة مثله حديث عُقْبَةَ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ، قَوْلُهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: ((هَلَاكُ أُمَّتِي فِي الْكِتَابِ وَاللَّبَنِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ مَا الْكِتَابُ وَاللَّبَنُ ؟ قَالَ : يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ فَيَتَأَوَّلُونَهُ عَلَى غَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَيُحِبُّونَ اللَّبَنَ فَيَدْعُونَ الْجَمَاعَاتِ وَالْجَمْعَ وَيَبْذُلُونَ))

قومٌ يبدون:يعني يلحقون الضرع والبادية بحثًا عن اللبن فيتركون الجمع والجماعات،ومثل هذين الحديثين قوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ-: ((لَفِتْنَةُ بَعْضِكُمْ أَخَوْفٌ عِنْدِي مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ)) ((لَأَنَا لَفِتْنَةُ بَعْضِكُمْ أَخَوْفٌ عِنْدِي مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ))، هذه النصوص هي ردٌ على قول بعض من لم يفقه حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وهدي السلف، يقول : لماذا شغلكم كله على الدينين الدينين، الدينين، ليش ما تردون على العلمانيين والليبراليين، والملاحدة وإلى آخره، كل شغلكم بس، الرجال يكون علماني ما تردون عليه، إذا تدين رديتوا عليه؟

إذا تدين فرفع القرآن، النبي - صلى الله عليه وسلم- كم جاء منه في الفرق؟، كم جاء منه في الخواارج من التحذيرات، وقد وصفهم بأوصاف الدينين، يقرأون القرآن لا يجاريهم في ذلك حتى الصحابة، ولا في قيام الليل، ولا في صوم النهار ولا في غير ذلك من الطاعات، ومع ذلك جاء فيهم

الرسول - صلى الله عليه وسلم - بهذا الوعيد، الرسول -عليه الصلاة والسلام- هو الذي يخبرنا أنه يخاف علينا من الدينين، أكثر من الدجال الذي يدعي الربوبية.

الرسول - صلى الله عليه وسلم - هو الذي يخبرنا أن هلاك أمتنا على أيدي الدينين، المنحرفين الذين تدينوا على غير وجه شرعي، الذين تدينوا على غير السنة، الذين تدينوا على غير الاتباع الصحيح، النبي - صلى الله عليه وسلم - خاف علينا.

ثم أئمتنا من بعدهم دونوا المصنفات في العقائد، للرد على الدينين بالطريقة الخاطئة، و بالمسلك الباطل، وهذه مصنفات العقائد كلها، نحن ما أتينا بشيء غريب، مشينا على طريقة النبي - صلى الله عليه وسلم - وعلى طريقة أصحابه، فلماذا الغضب؟، ولماذا عقد مسألة التدين هي الرابطة، فمن كان من أهل التدين خُفَّ عنه، ولو حَرَّف دين الله، ولو غيَّر معاني الكتاب والسنة، نحن إن سلكنا ما يقوله هذا الرجل أو ذاك، نكون قد خالفنا هدي النبي - عليه الصلاة والسلام - الذي أخوف ما يخاف علينا من هؤلاء كما في الأحاديث.

ثم أحتتم هذه الدخلة بجزئية، يا أخوة النفس البشرية منها نفوسٌ عنادية، هذا الجواب لما تقدم، ليش، مع الأدلة مع الواقع المرير، مع الحالة الموجودة، لماذا إلى الآن ما يزال بعض سماسة الفتن و بعض دعاة الفتن، والخروج والثورات لا يزالون إلى الآن يتكلمون عليها وكأنها أحلى كلمات تخرج من أفواههم؟

أولاً : لأنهم لم يتلظوا بلظاها، لم يصلهم شيءٌ من شررها، الضحية هم الشعوب المساكين، الضحية هم الرعايا، هم الأتباع.

و الأمر الثاني: أن في النفوس البشرية أنفُس عنادية، يعرفون الحق لا يريدون اتباعه، يعاندون، تريد أن يعترف بعد هذه السنوات كلها أن ما كان يحدثكم عنه علماء السنة، كابن باز والألباني والمدخلي والفوزان والعثيمين هؤلاء العلماء إلى آخره، أن هذا هو الحق وهذا هو الهدى، لا لن يعترفوا.

من النفوس البشرية نفوس انتقامية ظالمة، كما قال الأول: "اقتلوني ومالكًا واقتلوا مالكًا معي" وإذا قد حصل الشر ما يهمه يروح من يروح، في نفوس بشرية هذا داؤها وهذا مرضها، وهذه من الأسباب، فلا يهمه أن يهلك من يهلك، أولاً: لأنه ما مسه السوء، والأمر الثاني: أن من الناس من مستعد يقول: حتى لو قتلْتُ على هذا الدرب الباطل لا يهم، أهم شيء أن يُقتل معي فلان أو علان.

الشيخ العنجري: نعم أنا أعتقد، لا بد أن يعتقد الإنسان، {وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ}

[النمل:40] من؟، نفسه، أنت في هذه الدنيا، عندما تحقق العبودية لله، تقوم بشكر الله - جل وعلا- إنما تقوم بذلك من باب نجاة نفسك، لذلك تجد أن الله - عز وجل- يقول: {وَمَنْ شَكَرَ} [النمل:40]، يشكر من هنا؟ هذا الإنسان يشكر لنفسه، فلا بد أن تعرف أن المسؤولية مسؤولية المكلف على نفسه.

وهذه قضية مصيرية لكل إنسان، البعض ينادي بالشرعية كما ذكر الشيخ عادل - حفظه الله - وهو لا يرتضي الشرعية في الحقيقة، يريد أن تقوم الثورات وهو لا يستطيع أن يقوم نفسه، هل هذا متصور عقلاً؟

هذه حقيقة الآن، من ذهب إلى الشوارع وإلى المظاهرات، وما شابه ذلك، ما أصاب مصر، وما أصاب سوريا وما أصاب اليمن الآن، وما أصاب ليبيا وقس على ذلك، هل هؤلاء هم في الحقيقة يسعون في ذلك إلى إقامة شرع الله؟

هل أقاموا هذه المعاني، أي الشرعية في نفوسهم؟

لن تجد الأمر كذلك، فهذا دليل على بطلان القائل، وهذه مقولة علي - رضي الله عنه وأرضاه - حينما قال: "كلمة حق يُراد بها باطل"، هذه كلمة حق (الإصلاح)، وإن أتى بنصوص الكتاب والسنة، ولكن على طريقة مخالفة للكتاب والسنة على فهم الصحابة.

هنا يجب على سني أينما كان، في اليمن، في سوريا، في ليبيا، في مصر، في الكويت، في المملكة العربية السعودية، يجب أن ينظر إلى هؤلاء قد يكونوا ربيبة مدرسة من قال عنهم علي - رضي الله عنه وأرضاه-: "كلمة حق يُراد بها باطل"، فتنبه أيها السني من ذلك.

الشيخ أحمد السبيعي: حقيقة البحث أنا أراه يعني - سبحانه الله - يجري في اتجاه لو تأملنا أننا ننظر فيما بُلي به المسلمون، ثم نحاول أن ندخل عليهم نعالجهم، ولكن لماذا لا يُسلك الطريق المختصر، يعني لماذا أنت أيها المسلم وأنت أيتها المسلمة، يُرجع إلى الأحاديث الجوامع عن الواجب على المسلم أصلاً في ديانتته والخط الذي خطّه النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم تلا قول الله تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ} [الأنعام:153] لماذا لا يُرجع إلى الأصل، ثم يُبنى عليه كما قال - صلى الله عليه وسلم -:

((مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا))، فماذا تصنع؟ ((فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ)) هذا هو الواجب، أصلاً في الإسلام، هذا الذي يجب أن ينطلق منه، وأن يبنى عليه.

لا ينبغي للإنسان أن يرفع رأسه إلى ما يجري هنا أو هناك، ثم يحاول أن يفكر، لأنه حال رفع رأسه قد تفرق عليه شبهة تصيبه بمقتل، فلا يستطيع الخلاص منها.

فالقلوب ضعيفة والشبه خطّافة، وهذا الحديث الذي استشهد به أهل العلم، أعني مشايخنا-جزاهم الله خير- هو الحديث ((رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ بِهِ جُتَّةً عَلَيْهِ))، من بديع فقه الإمام ابن كثير -رحمه الله - أنه أورده عند قول الله -تعالى- : { وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } [الأعراف:175-176]

فهذا المثل، إذا كان رجلٌ من أهل العلم بلغ ما بلغ، ثم لما رضح لهواه، واتبع هواه، كان مآله أنه انسلخ من الدين، فكيف بمسلمٍ قليل علم، ضعيف إيمان، ثم تجده يُحلق بعينيه في هذه القنوات، ويُرعي سمعه كل مستمع باطمئنان، وكأنه قد أعطي منشور أمان أن لا يتأثر، أهذا حال المشفق على حاله الراغب فيما عند الله الخائف من الفتن؟!!!

فالفتن إنما تصيب من يتعرض لأسبابها، فينبغي أن يتوقى المسلم أسباب الفتن والشور، الله - جلّ وعلا - حرّم النظر: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ} [النور:30]، لماذا؟

لأنه وسيلةٌ إلى الزنا فحرم النظر، فكيف في أمور الإعتقاد والديانة، ما بال المسلمون قد يتورعون عن منكرات ومعاصي، وفي أصل دينهم وفي أصل فهمهم، وفي أصل إعتقادهم يتركون الأمر على سعتة، ويعرضون أنفسهم للشور.

حتى يتصل علينا أحياناً بعض أولياء الأمور يقول: ابني ذهب إلى سوريا، أو كذا، وآخر يقول: عندي ولد، أو كذا حصل منه من أشياء من الضلال البعيد في الدين، ولا أحب أن أقبح مسامع السامعين، فلماذا أنت لم تحصن عيالك عن أسباب الشر والفتن، وتعينهم على طاعة الله؟ فالمقصود أن لكل شيء أسبابه، فينبغي أن يؤخذ بالأسباب.

وفي الحقيقة أنا أحب أن أنبه على معنى جميل بما أن الأمر ترك لي.

الشيخ أحمد بازمول: تفضل معي منك وجميل، فكيف نؤخر قدومه علينا وعلى إخواننا؟

الشيخ أحمد السبيعي: سبحان الله يلفت نظري شيء، أجد كثير من المسلمين مثلاً ليسوا مع هذه الأحزاب والجماعات، وليسوا مع هذه التيارات، هم في أنفسهم، ونسبة عالية، وأجد نسبة عالية أيضاً - سبحان الله - فيهم خير.

لكن المشكلة أنه نظرًا لعدم وجود كيانٍ تنظيميٍّ جامعٍ لهم على طريقة أهل البدع، تخور قواهم وتطيش سهامهم، مع العلم أن الله - عز وجل - قد جعل لهم الجماعة العامة، التي هي النظام الشرعي، الذي يعطينا القوة في طاعة ولي الأمر، والتي قال فيه ابن عباس - رضي الله عنهما -: "لأن أكل ملحًا في الجماعة أحب إلي من أكل فالودجًا في الفرقة".

فأنتم أيها المسلمون في دوركم، أنتم أيها المسلمون الذين لم تتلوثوا بالجماعات، أنتم أيها المسلمون الذين لم تتلوثوا بالتيارات، أنتم قوة عظيمة موجودة، لكنكم لم تعرفوا قدر أنفسكم، فصال هؤلاء وجالوا في الإعلام لأنهم أكثر صياحًا ونباحًا، وصار جمهورٌ من المسلمين، ينتظرون مصيرهم الذي يقرره هذه الفئات و الطوائف والجماعات.

فلماذا لا نحیی في أنفسنا الحق ونعلم به كلٌّ بحسبه؟!، ونتدين بأنفسنا ونحن الجماعة، ونقمع هؤلاء جميعًا، وهذا أمرٌ بالإمكان بفضل الله - تبارك وتعالى -

لا تيأس من روح الله، هذا الإمام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله تعالى - جاء في وقتٍ، وانظر إلى التاريخ الذي جاء فيه، وانظر إلى أحوال الأمة في حاله من ناحية أقل الإيمان فيما يُذكر من جهة التوحيد والشرك والبدع، فأحيا الله - عز وجل - به الأمة، حتى صار أكثر المسلمين أوكثُر من المسلمين على التوحيد والسنة، ببركة الله - عز وجل - ثم جهاد هذا الإمام ومن أئِدُهُ.

إِذَا لا يُيأس من روح الله، هناك مسلمين على خير، ينبغي أن نحیی هذه السنة، ولا تقل: أنا ابني، لا أجد أحد يأخذه، فلا بد أن أدفع به إلى الجماعات، كما يقوله بعض الدَّهْمَاء والسفهاء، من الدعاة الذين لم يدرسوا العلم، ولم يتفقهوا حق التفقه في الدين والسنة.

لا يا أخي، بفضل الله - تبارك وتعالى - إِنْت اعطي ابنك من الوقت، والحمد لله نحن مثلاً في هذا البلد على سبيل المثال، الدولة من خلال المنتديات الرسمية يوجد حلق قرآن، تلحقه بحلقة القرآن

الموجودة، كذلك تتابعه أنت، لماذا تأتي بابنك إذا كنت لا تريد أن ترعاه وأن تعطيه الوقت، وأن تعطيه حقه؟، فلماذا تنجب؟!!!

الله - عز وجل - حين أمرك بالإنجاب أمرك بالرعاية {قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ} [التحريم:7]

فلماذا نحن البعض يتردد: ننجب، إني مكاثّر بكم الأمم، طيب و الجوانب الأخرى؟!!!.

الشيخ عادل منصور: في كلمة الشيخ أحمد لما تحدث عن هذه الطائفة، التي تهيج والتي تثور، قال في الوسائل الإعلامية، من صراخهم ونباحهم، أريد أقف عند كلمة و "نباحهم"، لأنّ هذه ذكرتي بما تقدم من النصوص.

أولاً الآية التي ذكرها الشيخ أحمد في سورة الأعراف، في حق الذي آتاه الله الكتاب فانسلخ منه، وأن ابن كثير أورد حديث الخارجي عند هذه الآية، ماذا ضرب الله - عز وجل - للخارجي من المثل: كالكلب، {إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ} [الأعراف:176]، والكلب ينبع، {إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ}

تعال إلى السنة النبي - صلى الله عليه وسلم - ماذا قال؟ كما في حديث معاوية - رضي الله عنه - ((يَكُونُ أَقْوَامٌ تَتَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ فَلَا يَبْقَى مِنْهُ مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ))

الكلب داء السُّعار عند الكلاب.

ثم انظر في خاتمته في قول النبي - صلى الله عليه وسلم - في الخوارج هم: ((كلاب أهل النار))

فإذاً هذا هو الكلب، وهذا هو بُباح البدعة، وهذا هو صراخهم، وتلك هي نهايتهم، أنهم كلاب أهل النار.

فينبغي العناية بهذه الشريحة التي قصدها الشيخ أحمد وبيان السنة لهم {يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ۖ

{ [مریم:12] أن يُبَيِّنَ له السنة، ويُبَيِّنَ لهم الدين وأن لا يعيشوا في هذه الهزيمة، حتى ظنوا أن أهل الباطل قد صالوا وجالوا.

الشيخ أحمد السبيعي: هذا الحديث الذي تفضلتم به هو من حديث معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه وأرضاه- فتضيفون هذا إلى ليلة البارحة، ونختم بحول الله وقوته، إلا أن يكون للشيخ أحمد شيء، نختم في الحقيقة.

أنا أريد من كل مسلم أن يقوم بشيء، عندكم المصحف، القرآن وبفضل الله - تبارك وتعالى - هذه الوسائل اليوم لا تحتاج للمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وتبحث وكذا، تضع اللفظة وتعطيك كل المواضع التي وردت فيها، ضعوا لفظة (دولة)، ضعوا لفظة (مملكة)، ضعوا أي لفظة تدل على دولة، لن تجد إلا لفظ (قُرى وقرية). فضع أخي المسلم، ولن أستشهد، سأجعلك أنت تقوم بهذه المهمة، ضع لفظة (قرية) و (قُرى)، ثم اقرأ المواضع التي جاءت في القرآن، كيف يتكلم الله - عز وجل - عن القُرى، كيف يمدحها وكيف يذمُّها، فتجد أن مدار المدح والذم كله قائم على الإيمان والعمل الصالح.

قوموا بهذا الأمر يتضح لكم مناط صلاح القُرى التي هي لبنة الممالك والأمصار، هذا والله أعلم وصلى الله وسلم .

الشيخ أحمد بازمول: لكن أنا، وأنتم تتكلمون -بارك الله فيكم- وأنا استمع لكلامكم الجميل، وكلكم أحسبكم جميل، والحضور أيضاً جزاهم الله خيراً. تذكرت قول النبي - صلى الله عليه وسلم - ((سيأتي على الناس زمان سنوات خداعات: يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة، قيل يا رسول الله وما الرويبضة؟ قال: الرجل التافه ينطق في أمر العامة))

فإن من الملاحظ وعلى العامة أن يتداركوا أنفسهم في هذا الأمر، ومن الجميل قول الشيخ الفوزان - حفظه الله تعالى - في كلام له: "إلحقوا على العوام قبل أن يفتنهم هؤلاء أهل البدع والأهواء، نبهوهم وحذروهم وعلموهم التوحيد"، فالملاحظ أن هؤلاء الخوارج الذين تسببوا إلى زوال الأمن، وعدم تطبيق الشريعة، وتسلبت الأعداء وقطاع الطرق، وضياع الأموال، وإزهاق الأنفس، وترميل النساء، وإلى تيتيم الأطفال، و إلى آخره، هؤلاء عندهم هم المجاهدون وهم المقاتلون، وهم، وهم، وهم من أفسد خلق الله - عز وجل - وفي المقابل العلماء الذين يحذرون من هؤلاء المفسدين المنحرفين عن الحق أنهم هؤلاء جناء وعملاء سلطان، و أنهم لا يريدون الجهاد في سبيل الله، فاحذروا - بارك الله فيكم - من هذه الفتن، ما ظهر منها وما بطن.

ولعلي أيضًا أتمم خاتمة شيخنا أحمد - حفظه الله تعالى - بأمرٍ، قلتُ: لعل خلاصة الكلام الذي نريد أن نقرره، ونريد أن نبثه للعالم أجمع، أن النجاة والفلاح في التمسك بالكتاب والسنة، على فهم سلف الأمة، وأن علينا إتباع العلماء السائرين على الكتاب والسنة وفهم سلف الأمة، وأن الحذر من دعاة السوء والفتنة، وأيضًا المخرج من هذا كله، كما قال أئمة السنة، إتباع الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة.

وأختم بقول النبي - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الذي أشار إليه شيخنا أحمد - حفظه الله تعالى - حينما قال - صلى الله عليه وسلم -: ((أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُخَدَّاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُخَدَّاتَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَالَّةٌ))

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وأجمعين. وجزاكم الله خيرًا جميعًا وبارك الله فيكم. تقبل الله من الجميع.